

— ١٣٠ —

آه ! صحيح أنى ألقيت ذات يوم بشباكى فى بحرهم ، آملا صيد أسماك
جيدة ؛ لكنى لم أصطد غير رأس إله قديم .
وهكذا لم يقدم لى البحر ، أنا الجائع غير حجر . ولعلمهم هم أيضاً قد
نشأوا من البحر .

صحيح أن المرء يجد فيهم لآلىء : لكنهم أشبه بأسماء البحار ذوات
الأصداف القاسية . وبدلاً من أن أجدر روحاً ، كثيراً ما وجدت فيهم قليلاً
من الرغبة الملحة .

لقد تعلموا من البحر أيضاً غروره ، أليس البحر طاووس الطواويس ؟
خفى بالنسبة إلى الجاموسة البالغة القبح تراه يدير أمواجه ، ولا يكل
أبدأ من اللعب بالفضة وبحرير مروحته المطرزة .

والجاموسة تتطلع فيه بشراسة ، وروحها تشبه الرمل ، بل هى أشبه
بالأحجار ، بل هى أقرب ما تكون إلى المستنقع .

ماذا يهمها من جمال البحر وفتنته التى تشبه فتنة الطاووس ؟
هذا المثل أهديه إلى الشعراء .

فالحق أن روحهم طاووس الطواويس ، وبحر من الغرور .
إن روح الشاعر تريد مشاهدين ، حتى لو كانوا من الجاموس .
لكنى ضقت ذرعاً بهذه الروح ، وإنى أتنبأ أنها ستضيق ذرعاً بنفسها .
لقد رأيت الشعراء يتجولون ، وشاهدتهم يوجهون نظراتهم إلى
ذوات أنفسهم .

وشاهدت المكفرين عن الروح قادمين : لقد نشأوا بين الشعراء .
هكذا تكلم زرادشت .